

علي جمعة الكعود

آزخ

وقصائد أُخرى

(المجموعة الشعرية الفائزة في مسابقات وزارة الثقافة)

جائزة سليمان العيسى الثانية ٢٠٠٨

اسم المجموعة : آزخ وقصائد أخرى

الشاعر: علي جمعة الكعود

الجائـزة: سليمان العيسى الثانية في الشعر

عدد النسخ : ١٠٠٠ ألف نسخة فقط

تاريخ الطبع : نيسان /٢٠١٠ الطبعة الأولى

التنضيد الضوئي: مورياب للطباعة

تنفيذ : مطبعة باب توما – دمشق

اللوحات الداخلية : صور لمنحوتات الفنان مروان عثمان

منشورات : الأسرة السريانية الأرخينية

آزخ

مقدمة

من وحي المذابح عام ١٩١٦ حين تعرض الأرمن والسريان للإبادة كانت هناك مدينة صغيرة تدعى (آزخ) تعرضت هي الأخرى للإبادة ولكن بعد مقاومة عنيفة من سكانها الذين فضلوا الاستشهاد على الاستسلام .

حين

تنامُ المدنُ الثكلى

تستيقظُ آزخُ

حاملةً بالغارِ

وأجراسُ كنائسها

تعلنُ زلزلةَ الطاغوتِ

فتموتُ لتحيا

شامخةً

عن مدنٍ تحيا

لتموتُ

تتوجَّس موتاً

تتفانى

في وجه قراصنة التاريخ

تمشطُ

عند ضفاف الهمّ

جدائلها

تتمنى

لو أنّ جدائلها

تصبحُ

باروداً وسلاسلُ

لتفجّر أغنية النصر

وتنثر حَبّات اللؤلؤ بأناملٍ

ضغطتْ

فوق زناد الحقّ

طويلاً

في وجه السفّاح القاتلِ

حاكتْ

من وجع الليلِ

عباءتها

وانتظرتْ

عرساً قد يأتي

عرسٌ محكومٌ

بالموتِ

آنحُ

موجة بحرٍ

لا تُدرِك رهبتها

كُتبتُ

بدماءٍ قصّتها

همستُ

في أسماع الموت

وبثتُ

للوجع القادم

ضحكتها

آزخُ

أصغر مدن العالم

أكبرُ

مدن الروح

وأعظم

من مقصلةٍ نُصبتُ

لإبادة شعبٍ

لا يعرف إلا الطهر نقاءً

إلا نور الشمس عطاءً

إلا

لوحة عشقٍ رُسمتْ

أسوارٌ صامدةٌ

آه

حينَ تصويرِ الأسوار

سيوفاً

ينصهر المعدن

ينصهر العدل

ويُولدُ من رحم الجور

ضحايا

يُغتَصَبُ الطهرُ

وتنهار

براءة عشاقٍ

صاروا في غفلة عدلٍ

أسرى وسبايا

لكن آزخُ

ما رهنْتُ

للخُزي قلائدها

ظَلَّتْ عاصيةً

والريح تزمجر

لقنْتُ الدهر دروساً

نجحتُ

في رُسمِ مصائرِها

ظَلَّتْ شامخةً

وتهاوتُ

تحت مقاصلها

آلات البغي الممتدة

من آخر أصقاع الحزن

إلى بيرق فرحٍ في يدها

آزخُ

آلهةٌ من دون قرابينُ

الصبح تنفّسها

والغيم استنشق

أنفاس ألوهتها

صارتُ للعشق عناوينُ

لم تُوصدْ

في وجه الريح

شبابيكُ إرادتها

كان يسوعُ

يعاقرُ خمرتها المسكوبةَ

من دنَّ الزمن

المقهورِ

المسفوحةَ عبر حكاياتِ

تعلنُ

أصداء بدايتها . . .

وحَدَّها الحزنُ

وأرَقَّها

طفلٌ يَتَّمُهُ الدهر

وأرْمَلَهُ

نثرتُ في الريح

ضفائرها

آزخُ أغنيةٍ

لحنها الحزن

وغنّاها زمنٌ لن يأتي

أخفتُ

في عرس الموت

تبرُّجها

حلمتْ بولادة

أطفالٍ

حصَّنتهمْ ضدَّ الخوف

مخاضٌ

عرفوا قبل فطام الأثداء

بأنَّ الله

سينفخ روحاً أخرى

في مريمَ

كي يُولدَ للشرق مسيحٌ

لن يُصلبَ ثانيةً

منذ

الإصحاح الأول

حتى آخر إصحاحٍ

والإنجيل

يدقُّ طبول الحزن

وحيداً

يتملّى عشاقاً كبروا

صاروا

رهباناً وقساوسةً

لكنّ الذاكرة المملّأى

بملفاتٍ داميةٍ

لم تحذفها

ذاكرةٌ أخرى

آنحُ

أثواب عرائسها

صارت أكفاناً

وُلدتُ

من رحم الموت

ونامتُ

في عرِّي حرائقها

الأيامُ المخمورةُ

بالموت

تترجم قصصاً

لم تُكتبْ

وقصائدَ

لم تدركْ إلا أطلالاً !!!

دجلةٌ

ذاك النايحُ

من بين أنامل آزخَ

مصبوغٌ

بدماءٍ أخرى....

ومغولٌ جُدُدٌ

نفثوا في الشرق

سموماً

عاثوا في التاريخ فساداً

وعلى مقربةٍ

آزخُ

تتهياً للقاءٍ

تفرش بالجمر دروباً

وتسير عليها حافية القدمين

وحيدةً

وتمرُّ الأعيادُ

بحزنٍ

عيدُ الميلاد

وعيدُ الفصح

وعيدُ قيامتها.....

وتمرُّ الأحزان.....

يمرُّ القهر.....

يمرُّ صدى الأصوات

المبحوحة

بين جبال الوهم

ووادٍ

دون مياه

آزخُ أرملةٌ

جملُّها الحزنُ

وكحلَّ عينيها

الدمعُ المرسوم بمرود

حقيق.....

أرهقها التجوال

على صمتِ مقابرها.....

تتقياً

في ظلِّ الأمل المنقوشِ

على دفتر طفلٍ

لم يُولد.....

أجهضها الليلُ المنثور

على طرقاتٍ

لا يسلكها

فرحٌ أبدا

أرملةٌ

يفجعها كابوسٌ

في جذوة نومتها.....

يطرق

أبوابَ كآبتها

قمرٌ

ما صار هلالاً أو بدرًا

حبيبته

غيومٌ غادرةٌ

لم تمطرُ

إلا آلاماً !!!

آنحُ

ملهمة الشعراءِ المفجوعين

بنكبتها

راحتُ

ترقب كلَّ مساءٍ

هودجَ حزنٍ

وعروساً

فرتُ من قُطّاع طريقٍ

راحت تروي

للأشجار

فصول حكايتها !!!

وشماً

فوق ذراع الدهر

ستبقى

ونزيفاً في أوردة الشعر

ونوراً

في أنفاق الظلم

ورمزاً

وشموخاً

وقصيدة .

قصائد أُخرى

مسقط رأبي

لو أستطيعُ

نفثتُ نارَ الشعر من صدري

وطلّقتُ الكتابةُ

وانتشرتُ بقيّتي

من بين السّنة الكآبةُ

لو أستطيعُ

رهنْتُ كلّ مشاعري

وقفلتُ

كل نوافذ الروح

التي لُذعتُ

بلفح الشعر

واشتعلتْ

بأحزان الرِّبابةُ

لو أستطيعُ

بنيتُ أسواراً لأحمي

ما تبقى

من أغاريد بقلبٍ

أنهكتُهُ معارك اليأس المعشعشِ

في شعابه

لو أستطيعُ

شطبتُ

كل فصول أحزاني

وعدتُ لمسقط الرأي

الذي عرّتْ أوابدهُ

الرتابةُ .

أرمل السعادة

قذفتني أمي

من سجن الرحم

إلى سجنٍ

تتقطع فيه الأرحام

طردتني

بمخاض ولادتها

من ليلٍ

يقطنه الدفء

إلى ليلٍ

مسكونٍ بأنين الأيتام

وبكيتُ

ككلّ المولودينُ

وخلاف المولودينَ بقيتُ

وبعد ثلاثينَ خريفاً

عريانا.....

أبكي

أتضوّرُ

عطفاً وحنينُ

ظلمتني أمي.....

لفتّني بقماطٍ.....

وثقتني بمهادٍ

وانهالتْ

بالحزن عليّ.....

اختلطتْ

أناتُ المحكوم عليهِ

بصوتٍ منبعثٍ

من سوط الجلاذِ

عهرُ الدنيا

فضّ بكَارةِ رُوحِي

أورثَني الخُزْيَ

بهذا الزمن الآبقِ

من طهرٍ مَبْثُوثٍ

بين حنايَا

إلى عالم طهرٍ مذبوحٍ

وامتدَّتْ

خارطةُ الأوهام.....

انهارتْ مملكة الأحلام

وصارتْ مدُنُ الروح

خلاءً

ووقفتْ على أطلال حياتي

أتأملُ زيف الأشياءِ

وكبوتُ مراراً

وشربتُ مراراً

واستغفرتُ

الموت كثيراً

حين فشلتُ بقتلي

واستصدرتُ الموتَ

قراراً

وأبي الراقدُ

في ميّتهِ

أترأه يذكر نهر عذابي

النابعَ - عبر عقودٍ -

من نطفتهِ ؟

آيلاً للقنوط

كنتُ

ممتطياً حُلماً.....

مسرجاً فوقهُ

غيمةَ الحزن.....

مرتدياً

جُبّة الشعراء

أبقاً كالصدى.....

آيلاً للقنوط.....

يرمّمني الشعر منذ قرابة

عشرين عاماً

وما زال

كالهمل يشوي الفؤادَ

ويطلي

جدارَ دمي

بالبكاء

أدركتُ

حرفةُ اليأسِ قلبي

وأدركني الهمُّ

منذ قساوةِ أظفاره.....

رحتُ أجري

إلى مستقرِّي

وحيدا

أناجي طيور العراء

آبقاً كالصدى

آيلاً للقنوط.....

يعدّ بني الشعر.....

يدركُ

سرّاً اشتعالي

ويذكي بهِ

جذوة الانطفاء

ناذراً للأسى

كلّ عمري.....

يؤاري

الأسى سوءتي.....

تعتري

رعدة الحبّ صدي.....

أجوبُ

قفارَ حياتي.....

أمنّي القوَادَ ببعض الغناء .

غصّات

تعثّر قلبي

بصخرة حبّ

تقاذفها موج عينيكِ

يوماً

* * *

توقّعتُ

مدّكِ مدّاً لجزري

* * *

محادّرة حبّكِ

أكبر من كلّ أصداف شعري

أوغروا عينيكَ ضدي

أوغروا

عينيكَ ضديّ

واستباحوا

كلّ ما في القلب من

طهرٍ وودّ

أثخنوني

بتفاصيل الزمان المرّ.....

أردوني حزيناً.....

غارقاً في الهمّ وحديّ

أوغروا

عينيكِ ضدَّ الحبِّ.....

ضدَّ الشعرِ

منسوجاً على آهات

وجدِيْ

كشَفُوا العُرْيَ.....

استبدَّوا بي

وعاثوا بشراييني فساداً.....

أدبَلُوا

طاقاتِ وردِيْ

أوغَروا

عينيكِ ضدِّيْ

وَسَقُوا

رُوحِي مَرَاراً.....

قَتْلُونِي....

كَفَّنُونِي بِسِوَايَ.....

حَفَرُوا

عِنْدَ حُدُودِ الْيَأْسِ

لِحَدِي .

كفكفي حسنك

كفكفي حسنك.....

إنّي

مُشخّنٌ بالحبّ

من رأسي

إلى آخر بيتٍ من قصيدي

ابحثي

بين سطوري.....

قلبي

أوراق قلبي

تجدي حبك نهرًا

قاب شريانين أو أدنى

قليلاً من وريدي

كفكفي حبك.....

إنني

قد تضرّجتُ بشوقٍ

سال من جرحٍ قديمٍ.....

صبّ

في جرحٍ جديدٍ .

رسالتها

رسالتها

استوقفني ملياً

وقد أمطرتني

بوابل سطوتها

أسرتني

بما ملكت من رؤى

فاستشاط

الفؤادُ بها ولها

أججتني

بنار ألوهتها

استعمرْتُني

على غير عادةٍ أقرانها

أرَّقْتُني كثيراً

بأحرفها المستعارة

من كحلِّ عينين

أغوتُ دمي

أنَّ يشكَّلَ أحرفها

واستباحَتْ

حواسي برمتها

لاكتشاف الحقيقةِ في سرِّها ...

ألهمتني

الكثيرَ من الشعر

والتهمتني حرائقها

سكبت فوق قلبي

سلاماً وبرداً

وكانت حواشي السطور

تسطّر ملحمةً

لانبعاث التوهج

من مجمر الوقت

عرت أوابد شعري

وألقت بكاهلها

أجبرتني

على أن أغادرها

تاركاً نصف قلبي !!!

إلى طيبة

يا ليتني

(أعييتُ) من زمنٍ

لأقرأ في براءة وجهك الشفقيّ

أدعيةَ الشفاء

وأشعةَ سينيةٍ

تنهال من عينيكِ.....

تكشف عن نجومٍ

هارباتٍ من سماء

يا ليتني كمامةٌ

قد أدركتُ

بالقرب من شفتين.

مفعمتين بالريحان.

معنى

أَنْ تَظَلَّ بِلا انْتِمَاءٍ

يا ليتني

بين الأنامل مَبْضَعٌ

نَقَلَ اعْتِرافاً

حين لامسَ جمرَ قلبٍ

لا يكفُّ عن البكاء

ويداكِ

حين تلامسانِ هجيرَ رُوحِي

تزرعاني زنبقاً

وتللملمان

دمي المبعثر في الهواء

يا ليتني

حُلمٌ يضمُّك

كلّ فجرٍ

أرتديكِ وترتديني.....

نرتدي زمناً

يُعيدُ العاشقين

إلى الوراء .

انقلاب

تتسلّقينَ عظاميْ من دون أيّ كلامٍ

تتسلّلينَ إلى دمي كي تمسكي بزماميْ

تتحصّنينَ بأضلع مشدودةٍ بسهامٍ

وتزلزليْن جوارحي وتلملمينَ حُطاميْ

تتملّكينَ شؤون قلبي ، بعد قلبِ نظاميْ

وتسافرينَ بعالمي وتطيرينَ حماميْ

وتطالبيني بعد هذا كلِّه بِسلام

الهزيع الأخير من الموت

(إلى أخي) :

سأكتبُ موتكُ

أغنيةً

من لظى الكلماتُ

وأغزلُ

ألفَ قصيدة حزنٍ

يردّها الليل

حتى الهزيع الأخير

من الشهقاتُ

أبى قلمي السيرَ

في مفردات الكتابةِ

حين تداركه الموتُ

كانت دفاتر حزني

تلوّحُ

خارجَ أيقونة المفرداتُ

رسمتَ لعمرِكَ

دائرةً

في رمال شواطئ قلبي المعذبِ

حتى الشتاتُ

سنايكُ حزني

تسابق حممة الخيل

مزدانةً

وهي تحمل نعشك

صارخةً : إنَّ سلمانَ ماتَ !!!

توقّف قلبي

عن البثّ في دورتي الدميّة

ثارتُ عواصفُ روحي

وألقتُ رواسبَ حزني

على الطرقاتُ

سواري فؤادي

مكسّرةٌ

والمراكب حاردةٌ في الموانئ

والبحر تغلفهُ الصرخاتُ

وحيداً

أعقر شعري

أوزعُ حزناً

أعفرُ روعي بأطلال وجدٍ

يشقُّ صراخي

سكونَ الحياة

أنا متعبٌ

والفجائع تمطرني بالفجائع

حتى تسيدني

اليأسُ

واستهجنتني

على غيرِ عاداتها الأغنياتُ

تملأَ عمري

عن السير

كانتُ تناديه سيِّدةً

في الخريف الأخير

ينادمهُ الموتُ

مستلهماً

جنثَ الأمنيات .

الموت إلى آخره

مَتُّ كَثِيرًا

وَتَقَمَّطُ

بَقَايَا كَفَنِي

مَزَقْنِي الْوَاقِعُ

أَوْغَرَ

صَدْرُ التَّارِيخِ عَلَيَّ

عِدَاءٌ نَاصِبَنِي

اسْتَنْفَدْتُ

الْعُمَرَ حَزِينًا

وَلَاخِرَ مَوْتٍ

رفضتُ

كلُّ توابيت العالمِ

تحمِلُنِي .

حوار أحادي مع الموت

تُمِيتُ

تُمِيتُ

أجبنني : إلامَ انتهيتُ ؟

حروفُ اسمك المرعباتُ

شظايا

وراياتك السودُ

تخفق في كلِّ بيتٍ

فأولَ حرفٍ مآثمِ حزنٍ

وثاني حروفك ويلٌ

وثالثُ حرفٍ توابيتُ

يحملها التاكلونَ

بصمتُ

ففي الحرب موتُ

وفي السلم موتُ

وفي خُطبِ رَدَدَتِها شيوخُ الجوامع

يُذكرُ موتُ

وفي كلِّ يومٍ

وفي كلِّ شهرٍ

وفي كلِّ فصلٍ

وفي كلِّ عامٍ

وحتى كتابُ السعادةِ

بين سطورہ

مختبئٌ ظلُّ موتُ

تُمیتُ

تُمیتُ

وما منُ سميعٍ

وما منُ بصيرٍ

وما منُ معارضٍ

يُطلقُ صوتاً

ولو أيّ صوتُ

فيا موتُ

ماذا سأفعلُ

والمفرداتُ

تموت أمامكَ

قاتلةٌ

كلّ ما قد كتبتُ ؟

تظلُّ

تُميتُ

تُميتُ . . . تُميتُ

فمن سيميتك أنت ؟

ميت ينهض من ميته

قلم يتلمّظ

ميت ينهض من ميته

فيشغل أوراقاً

ويعكّر

صفو وصيته

اقترف العيش

ومات

ليعلن عن توبته

محبرة

تلثم أزرقها

مَيِّتٌ يَتَفَرَّدُ فِي مَوْتِهِ

حَرْبٌ دَائِرَةٌ

أَفْكَارٌ تَتَفَانَى

تُجْمَعُ أُنْفَالٌ مِنْ صِمْتِهِ

يَتَوَكَّأُ مَوْتًا

وَيَبِثُّ الرَّمْسَ لَوَاعِجُهُ

يَتَفَجَّرُ

رَمْسٌ مِنْ كُبْتِهِ

مَيِّتٌ

يَتَجَرَّدُ مِنْ كَفَنِهِ

تَابُوتٌ

يَعْلَمُ قِصَّتَهُ

جِذْعاً كَانَ

بِضَفَّةِ نَهْرٍ

حِينَ أَتَاهُ يَوْمًا

يَتَبَاكِي

مِنْ زَمْنِهِ .

أمير الأحزان

(إلى روح أخي الذي رحل في ١٢ / ٧ / ٢٠٠٥ عن سبعة عشر ربيعاً بمناسبة مرور عام كامل على رحيله رحمه الله)

قلبي يحدثني بأنك راجعُ

سأظلُّ منتظراً ... وقلبي راعُ

سلمانُ ما وُلدتُ لديّ قصيدةُ

إلا وفيها كلُّ حرفٍ لاذعُ

ماذا سأكتب والسواد يلفُّني ؟

روحي مقرحةٌ وقلبي دامعُ

الشعر بعد صباك زاد صبايةً

راحتْ تَقْلِبُهُ عَلَيْكَ مَوَاجِعُ

وأنا الحزينُ على شواطئِ غربتي

سفني محطمةٌ وبحري خادعُ

ما عدتُ محتملاً فراقك يا أخي

سنةٌ مضتُ وأنا عليك (أنازعُ)

أتراك تذكرني وأنتَ مسافرٌ؟

فلغير ذكرك.. لا ترقُ مسماعُ

أبكيْتُ آلافاً بنارِ قصائدي

فتفجَّرتُ حزناً عليكَ منابعُ

أنتَ الجمالُ بروحه وبشكله

والموت لا تُخفى لديه مطامعُ

سلمانُ.. يا لحناً على قيثارةٍ

عزفتُ عليها بالدموع أصابعُ

إنِّي زرعْتُكَ في دمائي وردهً

فبكى على الورد القليل مزارعُ

وبكتُ شجيراتُ تفتَحُ زهرُها

إذْ فارقَ الأغصانَ غصنُ فارُعُ

والدارُ تبكي كلُّ زاويةٍ بها

وملاعبُ مجنونةٌ وشوارعُ

تبّاً لموتٍ لا يراعي وحشةً

نُقشتْ على كلتا يديه فواجعُ

عقلاءُ نحن ومدركون لموتنا

يا بؤسَ عقلٍ ليس فيه منافعُ

الْحَزَنُ يُقْتَلُنَا وَتِلْكَ تَجَارِبُ

وَالنَّارُ تَأْكُلُنَا وَتِلْكَ شَرَائِعُ

سَلْمَانُ يَا جَرَحاً يَنْزُ مَرَارَةً

حُفِرَتْ لَهُ وَسْطَ الْفُؤَادِ مَقَالِعُ

قَلْبِي قَتِيلٌ تَاهَ عَنْ أَكْفَانِهِ

دَقَّاتُهُ مِنْ لَوْعَةٍ تَتَسَارَعُ

وَأَنَا أَلْمَلَمُ مَا تَبَقَّى مِنْ دَمٍ

ضَاعَتْ هَوَيْتُهُ وَضَاعَ الطَّابِعُ

بعد الرحيل توشّحتُ بسوادها

حزناً عليكِ كنائسُ وجوامعُ .

هرانت دنك

(إلى روح الصحفي الأرمني هرانت دنك صاحب جريدة آغوس الذي قتله متطرفون أتراك)

صباحٌ حزينٌ

أتانا

وكانتُ يداهُ ملطّختينِ

بموتك.....

جسمكَ ينزفُ حبراً

وأسنانهمُ تنزفُ الحقدَ.....

كان اليراع ينوح وحيداً

((وآغوسُ))

ترفض أن تنشر النعي.....

لم يخبروك بميعاد قتلك

بل تركوا للسكاكين

شرعتها....

أيها المستمدُّ عذابك

من منبر الصلب

كان يسوع يكفكف دمعك.....

يصرخُ

متّشحاً بالسواد :

كفاهم دماءً....

كفاكم عذاباً

وكنْتُ أراكَ بنومي

تطلُّ

على بركةٍ من دماءٍ

وقد صرّتَ

في رتبةِ الأنبياءِ

لقد هتكوا كلَّ شيءٍ

وقد أجهضوا كلَّ شيءٍ

وقد وأدوا كلَّ شيءٍ

وكانَ الضميرُ القَتيلُ

يواصلُ

غفوتُهُ الأبديّةَ

في ملكوتِ

من الصمتِ....

يبكي

زماناً تصدّأ

فيه النقاء

لقد لوثّوكَ

وما لوثّوا

طهرَ روحك.....

ظلّت مسافرةً

وحروفك كالنجم

عالقةٌ بالسماء

صباحٌ حزينٌ

أتانا

وكانت يداهُ ملطّختينِ

بموتك....

ما اعتذرَ الموتُ....

هل يا تُرى سيغيّرُ

نظرتَهُ الأزلِيّةَ

لو كان يعرف شيئاً

عن العظماءِ

ولستَ

فقيد الصحافة

بل أنتَ خاتمةٌ

لعذابٍ

تجذّرَ عبرَ عقودٍ

من الموت.....

أنتَ المسافرُ.....

حزنكَ زوادةٌ

ودموعكَ حبرٌ

وفقدكَ

فجرَ نافورةٍ من بكاءٍ

رحلتَ

بضربةٍ غدرٍ

وأنتَ المحارب

غدرَ السنين التي

أنكرتْكَ.....

وأرمينيا اليوم

تفتح كلّ دفاترها

بعدما ملّمتْ جرحها

واستراحتْ قليلاً

من الموت.....

سوف تظلّ

شريفاً

بذاكرة الشرفاء .

رسالة إلى الشيخ صالح العلي

حطّم كؤوسك أيّها الخمّارُ

خمرُ البطولة بالسيوف تُدارُ

رجلُ كساءِ الدهرِ جلّ خصاله

لتظلّ شاخِصَةً له الأبصارُ

نادتُهُ أرضٌ لا تليّن لغاصِبِ

ودَعَتْهُ من أقفاصها الأطيّارُ

وشى جبينَ الدهر شيخٌ ثائرٌ

من بردتيه تدفق الثوارُ

ستمراً آلاف السنين ملولةً

حتى تجودَ بمثله الأقدارُ

الشيخ صالح رمزُ كلِّ مجاهدٍ

وإليه دوماً يرجع الأحرارُ

كالليث سطرَ في القتال ملاحماً

وبمقلتيه سؤددٌ وفخارُ

فأحاق بالمحتل شرَّ هزيمةٍ

ومن المعارك وُلِّيتْ أدبارُ

وتساقَتِ الأيامُ من أمجادِه

قصصاً يتيهُ بسرِّها السَّمَّارُ

عُدَّ أيَّها الشيخُ الجليلُ فأمَّتي

هُتكتْ لَديها حرمةٌ وديارُ

بغدادُ تندبُ كلَّ يومٍ حظَّها

وقدِ ارتَمى في حضنها الأشرارُ

قتلٌ وسلبٌ واغتصابٌ حرائرٍ

ودمٌ.. ملوثةٌ به الأنهارُ

والقدسُ غافيةٌ على بركانها

سورٌ يطوّقُ حلمها وجدارُ

والمسجدُ الأقصى يئنُّ وغاصبُ

عنوانُ شرعتهِ الوحيدُ دمارُ

أمسى لنا في كلِّ عارٍ موقعُ

عربٌ تغصُّ بعارنا الأخبارُ

تاريخنا الوضاء أصبح حانقاً

وقد انكرتنا تغلب ونزار

عُد.. إن جرح الأبدية نازف

ضاقَتْ بثقلِ حروفها الأشعار

الأرض هازئة بنا وسيوفنا

ما عاد بين صفاتها البتار

فمتى سيضحك بحرنا وجبالنا

وسهولنا الغناء والأشجار

ويعود ماضيها العريقُ مكلّلاً

بالعزّ.. منتمياً إليه الغارُ .

أحبك أكثر من وطني !!

(من أوراق سائحة غربية)

أردد سرّاً

وفي العلن :

أحبك أكثر من وطني !!!

فأنت حدودي التي

لا تُحدُّ

وشاهد عصرٍ

على زمني

وأبياتُ شعركَ وهي تفوح

بحبٍّ

وبعضٍ من الشجنِ

تعوّضني عن ضياعٍ

هناك

وعن ناطحاتٍ

وعن مدنٍ

حكاياتُ عينيكَ شرقيةٌ

أسامرها

وتسامرني

تركتُ

وراء المحيطاتِ حزني

وجئتُكَ

تأهتْ سُفني

أتيتُ إليكَ

مبعثرةً

حروفي ورحتَ تلملمني

وجئتكَ

أبكي.. وكلِّي دموعُ

وراحتَ يداكَ

تكفكفني

بحبِّكَ تخفقَ راياتُ قلبي

ويسري

نشيدُكَ في بدني

أَحْبُكَ

أَكْثَرَ مِنْ وَطَنِ

بِدُونِ شَعُورٍ يَعَامِلُنِي

يَرَى وَطَنِي الْحَبَّ

لِغَوَاً

وَضَرْباً مِنَ الْوَهْمِ

فِي عَالَمٍ فِطْنٍ

وَأَنْتَ تَرَاهُ

نَقَاءً وَطَهْرًا

يَنْقِي النَفُوسَ مِنَ الدَّرَنِ

فِي سَيِّدِ الْكَلِمَاتِ

لماذا

تُبَاعُ القلوبُ بلا ثمنٍ ؟

أحُبُّكَ

هذا أساس وجودي

وحبِّكَ

ليس بمرتَهَنٍ

فلا خيرَ في وطنٍ مستبدٍّ

أظلُّ أعاني

ويتركني .

القصائد

آنخ

مستقط رأيي

أرمل السعادة

آيلاً للقنوط

غصات

أوغروا عينيكَ ضدي

كفكفي حسنك

رسالتها

إلى طيبة

انقلاب

الهزيع الأخير من الموت

الموت إلى آخره

حوار أحادي مع الموت

ميت ينهض من ميته

أمير الأحزان

هرانت دنك

رسالة إلى الشيخ صالح العلي

أحبك أكثر من وطني